

مقدمة في الأشاعرة

أ.م.م. حاسمة جاسم خنجر

جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقدمة:

الأشاعرة هم الجيل الثاني من المتكلمين، وقد نُسبوا إلى الأشعري المولود سنة 873م-260هـ. هم اضطروا إلى التسليم بعدم عقلانية المفاهيم الكلامية وفقاً لقياس الشاهد، لهذا تأسس كلامهم الفلسفي بالدرجة الكبيرة على المذهب الرواقي، ثم اختلط بعد ذلك وبشدة بالنظريات الشككية، لقد كانوا وسطاً بين الفقهاء الذين حرّموا الجدل في المسائل الدينية، وبين أولئك الذين اثبتوا قدرة العقل على ادراك الحقائق الدينية (1)، ومن ثم لا يحتاج إلى الوحي؛ وعلى هذا الأساس وضع الغزالي (2) كتابه لمهاجمة الفلاسفة وفق المبادئ الأشعرية. فلنتأمل في نظرياتهم للحظات.

إن الاختلاف بين المعتزلة والأشاعرة في مسألة الله تعالى لا يمكن أن تكون بأفضل من النص الآتي والذي ذكر في موضعين عند الغزالي: الأول في كتابه احياء علوم الدين، والثاني في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد (3) الذي يتحدث فيه واصفاً الفجوة بين الأشاعرة والمعتزلة وقد جاء فيه: [دعونا نتخيل طفلاً رضيعاً ورجلاً بالغاً كلاهما مات على الفطرة فوقاً في السماء (أي في حضرة الجليل سبحانه) لكن البالغ أُعطي مكانةً أعلى من الطفل الرضيع، عندها سأل الرضيع ربه: لماذا اعطيت ذلك البالغ مكانةً أعلى مني؟ يجيب الله تعالى عندها: لأنه عمل اعمالاً صالحةً. ثم يسأل الطفل: لماذا تركتني اموت حال ولادتي وحرمتني من العمل الصالح؟ يجيب الله تعالى: انا اعلم بانك ستتنشأ عاصياً؛ لهذا رايت من المناسب لك ان تموت طفلاً " عندها تساق إلى الدرك الأسفل من جهنم ملعوناً فتصرخ قائلاً: ياربني لم لا تتركنا نموت قبل ان نرتكب المعاصي] .

من هنا ومن هذا النص يمكننا الدخول إلى موضوع التعريف بالأشعري والأشاعرة مذهباً كلامياً متأخراً اعتنقه الغزالي وآخرين كما سنرى.

الأشعري والأشاعرة :

هو ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري ينسب الى ابي موسى الاشعري (صاحب رسول الله :ص) هو مؤسس المذهب الاشعري الذي برز من رجاله فيما بعد الباقلائي ، الجويني، البغدادي، (عبد القاهر) ، الاسفرايني ، الرازي (ابو عبدالله) الشهرستاني واخرين . والحق ان معظم كتب الفرق التي بين ايدينا هي من تأليف الاشاعرة والغزالي .

توفي الاشعري سنة(324-او 330-) (4) وكان اول امره معتزلياً (5) ويقال انه اختلف مع استاذة ابي علي الجبائي احد شيوخ المعتزلة في مسألة وجوب الاصلح ، ولما لم يجد اقناعاً انفصل عنهم واعلن انضواءه تحت مذهب الامام احمد بن حنبل . وقيل انه لزم الاعتزال حتى سن الاربعين بعدها احتبس في داره خمسة عشر يوماً فخرج بعدها الى مسجد البصرة وارتقى كرسيّاً ونادى في الناس باعلى صوته ((من يعرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فانا أعرفه بنفسي . انا فلان بن فلان .كنت اؤمن بمذهب الاعتزال ، وكنت اقول بخلق القرآن وان الله لا تراه الابصار منكراً ان تكون لله صفات ايجابية ... وانا تائب مُقلعٌ مُعترم الرد على المعتزلة مُخرج لفضائحهم ومعائبهم)) (6) . هذا هو التفسير المعتاد ، في الكتب القديمة . ومن الارجح ان تكون هناك اسباب ادت الى هذا الانفصال، وقد اوضح المستشرق Montegomry watt بعضاً من هذه الاسباب النفسية والسياسية والاجتماعية لهذا الانفصال . وعلى ما يبدو ان السبب الاكبر هو رد الفعل الذي حدث منذ زمن المتوكل ضد المعتزلة تلك الردة التي حدثت وجعلت مذهب احمد بن حنبل وجميع دعاة اللاعقلانية في الدين ان يأخذوا بظاهر النصوص .. هذا بالتأكيد جعل الاشعري يفكر في الانفصال عن مذهب لايجر سوى الاضطهاد . اما تفصيلات خلافه مع الجبائي فهي ان المعتزلة كانوا يقولون بأن الله لايفعل إلا الاصلح لعباده وكان هناك اتجاه مضاد يرى ان الله حرورية تامة ويفعل كيفما شاءوهنا جاء المثال الذي ذكرناه في الهامش على لسان الاشعري ليناظر به استاذة الجبائي ، بعد ذلك عرف الاشعري ان قول المعتزلة بالاصلح لايستند على اساس .

كيف تم للاشعري الانفصال عن المعتزلة وماهي مراحلها ؟

للاشعري كتب متعددة ولكنها مختلفة في مدى تطرفها نحو مذهب بن حنبل النقلي او مذهب المعتزلة العقلي ونذكر من هذه الكتب كتاب الابانة عن اصول الديانة وكتاب اللمع وكتاب مقالات الاسلاميين . وثمة راياين في هذه المسألة :

الرأي الاول : ان كتاب الابانة هو اول كتبه اما كتاب اللمع فيمثل حقبة متأخرة بعد ان خف حماسه بالمذهب الجديد ، (مذهب الحنابلة) ففي اول الامر كان مأخوذاً بهذا المذهب الجديد متطرفاً في ثورته على مذهب المعتزلة؛ ولذلك صرح في اول كتابه الابانة بأنه تبرأ من كل اقوال المعتزلة ويعتق مذهب احمد بن حنبل بكل ما فيه وحنة هؤلاء ان الخروج من مذهب الى آخر يقتضي حماساً وتطرفاً فأذا كبر الانسان اصبح اكبر تحمساً وتطرفاً .

الرأي الثاني: هو ان الاشعري لم ينتقل الى مذهب الحنابلة انتقالاتاً فجائياً ، بل اخذ ذلك مدة من الزمن ، ففي اول انفصاله كان مازال في ذهنه كثير من آراء المعتزلة مقبولة ، وهذا ما يظهر الموقف الوسط المعتدل في نقده للمعتزلة كما يتمثل ذلك في كتاب اللمع .

لكنه انغمر في آرائه الجديدة شيئاً فشيئاً حتى صار في النهاية حنبلياً صرفاً. اما كتاب مقالات الاسلاميين فهو كتاب تاريخي انصف فيه الاشعري جميع الفرق ، ولكن في اخره شبه وثيقة يقول فيها: انه ياخذ بأراء اشخاص محسوبين على مذاهب الحنابلة .(7)

اهم آرائه:

1- في الله تعالى والتوحيد :

هو موحد ويقسم الصفات الى صفات فعل وصفات ذات كما سبق عند العلاف مع فارق هو ، ان بعض الصفات التي يعتبرها العلاف صفات فعل ومخلوقة يعتبرها الاشعري صفات ذات قديمة مثل الارادة . فالصفات عنده لاهي ذات ولا هي غير الذات .(8) وبذلك خالف مبدأ الثالث المرفوع ، فالمعتزلة يخالفون هذا المذهب في مسألة مقترف الكبيرة . اما موقفه من مسألة التشبيه والتجسيم فيختلف موقف الاشعري في كتبه السابقة . ففي كتاب اللمع يذهب الى الرد على اهل الاهواء والبدع ويميل الى ان الله ليس بجسم وبأسلوب آخر يميل الى تأويل الايات التي تدل على التجسيم وهذا هو الموقف الذي يسير عليه اتباعه مثل الباقلاني الجويني ، الاسفرايني الغزالي ، الشهرستاني . فخر الدين الرازي ، الخ . اما في كتاب الابانة فيأخذ بمذهب ابن حنبل فيرى ان الله تعالى يد واستواء الخ من دون كيف ولا تشبيه(9).

2- رايه في السببية :

الله هو الفاعل الوحيد المباشر فأنكروا السببية الطبيعية وقالوا هي تكرار وعادة. ونجد توضيحات في كتاب التمهيد للباقلاني في رده على اهل الطبائع ويوضحها الغزالي بمزيد من التفصيلات في تهافت الفلاسفة المسألة الخامسة عشر . ولاشك ان الحجج التي يعتمد عليها الغزالي تشبه الى حد ما تفسيرات هيوم وتخالفها من وجه، ولايمكن ان نفهم مبررات نفهم للسببية مالم نفهم موقفهم من اصل العالم وعلاقة الله به(10):

3- اصل العالم:

لايختلف رايه في ذلك عن بقية المتكلمين والخطوط العامة هي : ان العالم محدث من لاشيء في زمن مبتدأ ، ولكنه يقول: ان سبب ايجاد الله للعالم في زمن مخصوص هو ان ارادة الله من شأنها الترجيح بلا مرجح (11)

4- حرية الارادة:

يقف خط حرية الارادة موقفاً يسميه الكسب ، وحقيقة الكسب كما يجمع النقاد بانه جبرية مغلفة . فهو يرى انه لحدوث فعل ما يلزم ما ياتي . قدرة على الفعل او ضده ويقول هذه القدرة من الله وتحقيق للفعل أي اكتساب وتنفيذ وتوجه هذه من الانسان . ولكن السؤال هو: هل هذا الاكتساب حر ليس من الله ؟ فان قلنا نعم. وقعنا في مذهب المعتزلة ، وان قلنا لا لم يبق للاكتساب معنى (12).

5-العالم جواهر واعراض:

ان الاشاعرة يرون ان العالم في تجدد مستمر يفنى في كل لحظة ويوجد في اللحظة التي تليها وهكذا أي العالم عندهم جواهر مفردة واعراض . والجواهر لا تبقى من دون عرض ولا تبقى زمانين . فالاعراض تتجدد في كل لحظة وكذلك الجواهر وحول هذه المسألة اسس الاشعري نظريته في الخلق المتجدد والتي تقوم على الاسس الاتية:

- 1-العالم جواهر واعراض كلها تتكون من اجزاء لاتتجزأ وهذا يشمل الزمان والحركة .
 - 2-الجواهر التي هي ماهيات الاشياء ليس لها صفات .
 - 3- الله حر حرية مطلقة اعني انه يستطيع ان يعطي الجواهر اية صفة؛ ولذلك فلا توجد قوة طبيعية ثابتة ولا قوانين علمية وهي مجرد وهم سببته العادة والتكرار .
 - 4-لايمكن ان تكون الجواهر والاجسام بدون اعراض .
 - 5-الاعراض لاتبقى زمانين .
 - 6-وبما ان الاجسام والجواهر لاتنفك عن الاعراض والاخيرة فهي تفنى في كل لحظة لذا يتبع ذلك ان تكون الجواهر هي الاخرى تخلق في كل لحظة .
- ان هذه النظرية قامت عليها مدرسة الاشاعرة التي يمكن اجمال الحديث عنها بما يأتي :
- تاريخ مدرسة الاشعري (13)
- ذكر لنا الاستاذ الدكتور حسام الالوسي في كتابه (فكرة الخلق) بأن هذه المدرسة وبلاستناد الى دلالة الحائرين لموسى بن ميمون هي مدرسة الاشعري ولكن تاريخها اسبق من ذلك وعند حسام الالوسي ان مؤسسها الحقيقي هو ضرار بن عمرو ومستندات الالوسي هي :
- ان الاشعري كان قد ذكر لنا بأن ضراراً يعتقد بأن الاجسام هي مجموعة من الاعراض اجتمعت وكونت جسماً يمكن ان يحمل اعراضاً اخرى . وان الاعراض التي هي جزء من الاجسام هي تلك التي لايمكن للجسم ان ينفك عنها او عن اضدادها، مثل الحياة والموت والحركة والسكون الخ ، وهو انه يقول ايضاً بأن الاعراض لاتبقى زمانين ونجد جزءاً من هذه الاقوال عند البغدادي واخرين . لكن هذه الاقتباسات ليست كافية اذا لم نضيف اليها اقتباسات اخرى يذكرها الجاحظ لم يعتمد عليها باحث قبل ذلك :
- يعتقد ضرار بان الجسم مجموعة من الاحساسات لاترتبط خارج الذهن . ويقول بأن جواهر الاشياء الحاملة للاعراض لاوجود لها ؛لأنها لايمكن ان تدرك بالحواس . وهذا شبيه بقول جورج بركلي ودافيد هيوم وهو نفس القول الذي يسميه النظام بأصحاب الاعراض . ويذكر لنا الجاحظ بان النظام ادعى بان ضراراً كان يقول بأن وحدانية الله لايمكن ان تثبت مع القول بالكمون وان هذه الوحدانية لايمكن ان تثبت ما لم ينكر انه يوجد دم في الجسم وان الدهن لا يوجد في السمسمة ؛لأن الدم هو شيء يخلق عند الرؤيا . ويضيف النظام بأن هؤلاء الذين ينكرون الكمون الجزئي ينكرون كل ماهو ليس بمحسوس (14).
- هذا يعني ان ضراراً ومدرسة الاعراض ينكرون السببية الطبيعية والقوى الطبيعية كما يذكر ذلك النظام عنه بكل صراحة.
- اذا رجعنا الى مايقوله الاشعري اعلاه بان الاعراض لاتبقى زمانين، نجد ان هذا يتلائم مع انكار ضرار للسببية .(15)
- ويخبرنا النظام ايضاً بانهم يقولون بأن الطحين هو ليس الحنطة وان الحنطة تفنى وان الطحين يخلق مجدداً ، وهكذا مع الزبدة والحليب ، بل انهم يقولون بأن الشخص الواقف هو ليس الجالس (16).
- ممثلو هذه النظرية بعد ضرار:

هم الاشاعرة وقد وجدنا ان الاشعري نفسه يعتقد بها استناداً الى امور تجعل المسألة من باب اليقين . اما بعد الاشعري المتوفي (330 او 324 هـ) فقد اصبحت هذه النظرية مذهب معظم الاشاعرة مثل الباقلاني وعبد الفاهر البغدادي ، والجويني والاسفرايني والبيروني وتوجد في كتب هؤلاء . ومن الضروري ان نضيف الملاحظات الاتية (17).

بعد الجويني وابتداءً بالغزالي ضعف تأكيد على هذه النظرية وهنا يتضح مرة اخرى انعطاف علم الكلام نحو الفلسفة؛ لذلك نجد الغزالي لا يستخدم هذه النظرية إلا في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد ، ومع ذلك فهو متردد ايضاً؛ لأنه يرى ان تقرير حدوث العالم لا يتعارض حتى مع القول ببقاء الاعراض اكثر من زمانين ، وبفكرة الكمون واستمرار هذا التردد في قبولها عند الرازي (فخر الدين ابي عبدالله) ب- من بين النتائج التي يمكن ان تؤدي اليها هذه النظرية الغاء الحركة والسكون؛ لأن الحركة بتعريف المتكلمين تتطلب ان يكون المتحرك في مكانين وفي زمانين . وان السكون يتطلب ان يكون الجسم في موضع واحد في زمانين ، ولكن هذين التعريفين لغواً لمن لا يعتقد ببقاء الاجسام اكثر من زمن واحد فتركون ان هذه المدرسة تنتهي الى الغاء الحس والعقل والنظام في العالم . كما لاحظ ابن رشد وتوما الاكويني . ج- حاول المستشرق مك دونالد ان يجد الاصل لهذه النظرية وانتهى الى انها ربما تكون من اصل هندي استناداً الى ما كتبه جاكوبي في دائرة معارف الدين والاخلاق عند كلامه عن الذرية الهندية ، ولكن لم يثبت لذلك دليل، اذ مجرد التشابه لا يعني الاخذ ما لم يكن هناك اتصال تاريخي ، وفكرة ان المفكرين المسلمين لم يبدعوا اصبحت غير صحيحة. (18)

الموقف من القرآن :

قالت المعتزلة ان القرآن كلام الله المحدث من دون ان تفرق بين الكلام كصفة الهية والكلام الحرفي الذي يمثل تلك الصفة في القرآن . ورفض اهل النص رفضاً باتاً كل تفسير من النوع ولكنهم خلطوا بدورهم بين الكلام الالهي الازلي والنص البشري المتجلي في الزمان . وقد ذهبت طائفة منهم الى ابعد من ذلك فزعمت ان القرآن قديم ليس فقط بمحتواه وبالكلمات التي يتألف منها ، بل هو قديم ايضاً بكل ما يكون مادياً من ورق وحبر وغلاف.

رأي الاشعري:

موقف الاشعري حلّ وسط بين هذين الموقفين المتطرفين : فهو يرى ان طبيعة الكلام سواء كانت بشرية ام الهية لا تعود فقط كما يرى المعتزلة ، الى اصوات وكلمات تلفظ وتهجي بل انها ايضاً ((حديث نفسي)) وهي بهذا مستقلة بذاتها عن ((الحديث اللفظي)) وعندما يقول الاشعري بقدم القرآن فهو يعني بذلك الصفة الالهية التي هي الكلام التي مازالت قديمة قدم الله ومنزهة عن كل ماهو لفظي وصوتي .

ولكن القرآن ايضاً مؤلف من كلمات وهو مكتوب ومن هذه الوجهة يرى الاشعري انه فعل زمني مخلوق بخلاف ما يعتقد اهل النص ، فإذا سأل سائل: وكيف تتفق هاتان الوجهتان المتناقضتان في ظاهرة واحدة كالقرآن يعود الاشعري ليهمس في اذنه من جديد ((عليك ان تؤمن بذلك بلاكيف)) (19) .

الصفات الالهية

قبل الدخول الى الصفات عند الاشاعرة لابد لنا من العروج عليها عند الفلاسفة والمتكلمين :

فأقول : اتفق القلاسة والمتكلمون على ان لله سبع صفات وهي الحياة ، العلم ، القدرة ، الارادة ، السمع ، البصر ، الكلام. ولذلك ميزوا بين الصفات الذاتية والفعلية :
آ- الصفات الذاتية : وهي الصفات التي يوصف بها سبحانه ولا يوصف بضعدها مثل القدرة ، العزة .

ب- الصفات الفعلية: وهي الصفات التي يجوز لله ان يوصف بضعدها مثل الرضا، الرحمة، السخط، وعليه نرى تعدد الفرق في هذه المسألة ومنهم:
1- المشبهة: وهم الذين اثبتوا لله صفات انسانية كثيرة مستندين في ذلك على النص القرآني

2- الفلاسفة: ومنهم الفيضيون : قالوا بأنه لايجوز ان تكون له صفة زائدة على الذات وهنا مخالفة واضحة من الفلاسفة لمذهب الاشاعرة كما سنرى بعد قليل .

3- المعتزلة : كنا قد تناولنا في بحث سابق هذه المسألة وفيها سلكت المعتزلة طرائق مختلفة لنفي الوجود الزائد للصفات فقال بعضهم بعينيتها فكان الجبائي يقول : عالم بعلم وعلمه ذاته ، ومال بعضهم الى التفسير السلبي للصفات ومنهم واصل، اذ كان يقول : اذا قلت ان الله حي اثبت ذاته ونفيت عنه الموت ، واذا قلت ان الله قادر اثبت له ذاته ونفيت عنه العجز (20). والحقيقة ان المعتزلة وصفوا الله بصفتين هما القدرة والعلم بوصفهما صفتين عقليتين للذات القديمة ، ثم ما لبثوا ان ناقضوا رأيهم بصفتين : فقالوا ان الله مريد بارادة زائدة على الذات ومتكلم بكلام هو زائد على الذات ، لأن الارادة يخلقها في غير محل، والكلام في غير جسم ويكون هو المتكلم به .(21)

4- الاشعرية:

يرى هو واتباعه بان لله صفات ازلية قديمة زائدة على الذات قائمة بها فهو تعالى عالم بعلم وقادر بقدرة . وهكذا في سائر الصفات فالصفات في مذهبهم تدل على معانٍ اضافية وراء مفهوم الذات . وهذه الصفات لاتدل على معاني مترادفة؛ بل كل صفة تدل على معنى مغاير لما عليه الصفة الاخرى مخالفة الوقوع في الكثرة والتعدد وهو ما تجاوزته المعتزلة، قال الاشعري : ان الصفة لاهي هو ولا هي غيره وإلا لصارت ذواتاً مستقلة قائمة بنفسها وذلك هو الشرك والتعدد بعينه (23). وان كانت هي هو ، لأنتهى الامر الى القول بعينيتها ، وذلك هو عين مذهب المعتزلة ، ومن ثم يرى الاشعري ان الذات ومعها الصفة قديمة من غير وجود مغاير او انفكاك او انتقال بينهما . ولهذا قالت الاشاعرة ان النصارى لزمهم الشرك والتعدد ، لأنهم جوزوا الانتقال والانفكاك فوقعوا في الغيرية ؛ لأن

حدّ الغيرية :موجودان يتصور وجود احدهما مع عدم وجود الاخر وهذا غير متصور في صفات الله تعالى وذاته في مذهبا.(24) .
هذا في الحقيقة مجمل ما اردنا بيانه في هذا الجزء وهو الثاني من سلسلة مذاهب فلسفية حيث الجزء الاول حمل عنوان مقدمة في الاعتزال وسوف ينشر قريباً على مطابع مجلة مقابسات .
والحقيقة ان موضوع المعتزلة والاشاعرة وما جرى بينهم من اختلاف عقائدي وفكري أخذ وما زال يأخذ كثيراً من صفحات الباحثين ولهذا حاولت قدر الامكان ان احيط ببعض جوانب الفكر الاشعري في مسائل الخلق وعلم الكلام .

الهوامش

- 1- أي (الفلاسفة) .انظر: Vandinberg/ Thafut Al_Thafut/ Ibn Rushd/p;10
- 2- الغزالي واحد من اكبر الشخصيات الغامضة في التاريخ الفلسفي الاسلامي ويعد من اكبر المتكلمين .
- 3- احياء علوم الدين /ج3 /ص 120 - الاقتصاد في الاعتقاد /ص 69.
- 4-انظر:
- 4 O'leary ; Arabic Thought /p 211
في الحقيقة تضاربت الاراء حول موته فقد ذكر الالوسي في كتابه فكرة الخلق :انه توفي سنة 333هـ ، اما اوليري فقد ذكر وفاته عام 330 او 340 ، بعض الباحثين يذكر سنة وفاته 324 او 335 اما سنة ولادته فكانت في زمن الغيبة الصغرى للامام المهدي أي سنة 260هـ .
5- اختلفت الآراء في تعليل هذا التحول فقد قيل ان الاشعري رأى النبي (ص) ثلاث مرات في المنام ،ويسمع هاتفاً داخليا يدعو الى الهداية النبوية.وقيل بل تحول عن المعتزلة على اثر المناظرة الكلامية التي جرت بينه وبين استاذه ((ابي علي الجبائي)) رأس معتزلة البصرة في مسألة الاصلح والصالح .اذ قال الاشعري: ثلاثة اخوة كان احدهم براً تقياً ،والثاني كان كافراً فاسقاً شقياً ، والثالث كان صغيراً فماتوا .فكيف حالهم؟
الجبائي : اما الزاهد ففي الدرجات ، واما الكافر ففي الدرجات ، واما الصغير فمن اهل السلامة .
الاشعري: ان اراد الصغير ان يذهب الى درجات الزاهد ، هل يؤذن له ؟
الجبائي :لا،لأنه يقال له : ان اخاك انما وصل هذه الدرجة بسبب طاعته الكثيرة وليس لك تلك الطاعات .
الاشعري: فأنا قال ذلك الصغير : التقصير ليس مني ،فأنك ما ابقيتني ولا اقدرتني على الطاعة .
الجبائي: يقول الباري جل وعلا: كنت اعلم انك لوبقيت لعصيت ، وصرت مستحقاً العذاب الاليم ، فراعيت مصلحتك .
الاشعري : فلو قال الاخ الكافر: كما علمت حاله فقد علمت حالي فلم راعيت مصلحته دوني؟
الجبائي : انك مجنون .
6- جلال الدين شرق : نشأة الاشعرية وتطورها /بيروت 1975 : حيث يتناول الكتاب حياة الاشعري ومدرسته ومراحل تطورها ودورها في تطور الفكر الكلامي عند المسلمين كذلك يستعرض اهم رجالات هذه المدرسة القديمة والعريقة .
Watt, W.M."Freewill and predestination in Early Islam" p. 61.
7-الالوسي /فكرة الخلق / القسم الثاني / ص.287

8- انظر /نفس المصدر / ص 301 فما بعد وفيها دليل المشاهدة . ولا يفوتنا ان نذكر آراء بعض المستشرقين ومنهم اوليري الذي استعرض بعضاً من جوانب حياة الاشعرية وبدايته الاعتزالية ثم انتقل الى المذهب الحنبلي . وذلك في كتابه الموسوم الفكر العربي ومكانته في التاريخ / النسخة الانكليزية / وذلك في ص 211 . وبعد ان يتحدث عن مولده ينتقل الى ص 212 وهو يقتبس بعض النصوص من ابن خلكان في وفيات الاعيان وفيها حديث عن بعض نقاط المذهب الاعتزالي :

Ibn Khllikan; ii .228; From this will be perceived that the doctrines then regarded as characteristic of the Mu'tazilites were ; (i) that the Qur'an was created, (ii) the denial of the possibilty of the beatifuic vision, and(iii) the freedom of the will. 7-الالوسي /فكرة الخلق / القسم الثاني / ص.287.
8- انظر /نفس المصدر / ص 301 فما بعد وفيها دليل المشاهدة . ولا يفوتنا ان نذكر آراء بعض المستشرقين ومنهم اوليري الذي استعرض بعضاً من جوانب حياة الاشعرية وبدايته الاعتزالية ثم انتقل الى المذهب الحنبلي . وذلك في كتابه الموسوم الفكر العربي ومكانته في التاريخ / النسخة الانكليزية / وذلك في ص 211 . وبعد ان يتحدث عن مولده ينتقل الى ص 212 وهو يقتبس بعض النصوص من ابن خلكان في وفيات الاعيان وفيها حديث عن بعض نقاط المذهب الاعتزالي :

Ibn Khllikan; ii .228; From this will be perceived that the doctrines then regarded as characteristic of the Mu'tazilites were ; (i) that the Qur'an was created, (ii) the denial of the possibilty of the beatifuic vision, and(iii) the freedom of the will.

9- السبكي / طبقات الشافعية وفيها المزيد من مذهب الاشاعرة/ص217فما بعد . انظر : ايضاً الغزالي / الاقتصاد في الاعتقاد . الكتاب كله مكرس للمذهب الاشعري الذي اتبعه ودافع عنه .
10-انظر : الالوسي / فكرة الخلق / النسخة الانكليزية :

The problem of creation ; part 2;ch2,p225-229.

11-الالوسي: تأصيل فلسفات الوجود ، ضمن دورية آفاق عربية ،ص7 .
12- الغزالي : تهافت الفلاسفة: بويج / ج 2 /ص437-438 . كذلك انظر الغزالي في كتابه المقاصد نشرة سليمان دنيا /ص292-293 .
13-انشأت المدرسة في منتصف القرن العاشر الميلادي (الرابع للهجرة) وقد ظلت المدرسة المسماة باسم الاشعري عدة قرون هي العقيدة المهيمنة في الاسلام واصبح الاشاعرة انفسهم اهل السنة . وقد احاط بالاشعري في اواخر ايامه عدد من التلاميذ الذين اخذوا بحياته المثالية وافكاره حتى بدأت الاشعرية تتبلور ولما يتوفى ابوالحسن بعد . لكن الاشعرية ما كادت توطد دعائم وجودها وتتخذ طابعاً متميزاً حتى غدت هدفاً للهجمات . انظر: الالوسي /فكرة الخلق /ترجمة الدكتور باسمة خنجر / ص.88

14-الالوسي/فكرة الخلق/ ترجمة الدكتورة باسمة خنجر /ص79
15-نفس المصدر /ص 80:و حول تطور مدرسة الاشعري : على الرغم من كل ما واجهه الاشاعرة من حملات فقد توسعت مدرستهم وانتشرت وقد ساعدها الوقت حتى اصبحت لسان السنة في القسم الاكبر من العالم الاسلامي انذاك ، الا ان الاشعرية جابهت في منتصف القرن الحادي عشر (السادس الهجري) بعض المصاعب فتوقف نشاطها نوعاً ما
O'leary; Arabic thought and its place in History;p;211-16

- ويمكن مراجعة الكثير حول الاشعرية وتطورها عند السبكي في طبقات الشافعية وعند المقرئ في كتابه الخطط .
- 17- انظر حول هؤلاء: الاشعري / مقالات الاسلاميين/ ج 1/ص216-217: كذلك انظر: البير نصري نادر: فلسفة المعتزلة ، وفيها حديث عن الاختلافات بينهم وبين الاشاعرة . كذلك انظر : علي سامي النشار / نشأة الفكر الفلسفي / في الاسلام/ ج 1/ ص319-453-487-510 كذلك انظر حول اتباع هذه المدرسة : البغدادي / الفرق بين الفرق / القاهرة/ج1/103-105 .. الرازي/ كتاب الزينة /بغداد/ص267
- 18- انظر : Macdonald,D.B.”On Outline of the History of Scholastic Theology in Islam”The Muslim world (1925)pp;84-93. Continuous Re-Creation and A Ttomic Time in Muslim Scholastic Theology” The Muslimwold(1928),pp:6-28.
- 19- للاشعري حجة عقلية يبرهن بها ان كلام الله قديم وردت في كتاب اللمع ./ص 150 فما بعد وفيه يقول الاشعري ((ان قال قائل : لم قلت ان الله تعالى لم يزل متكلماً وان كلام الله تعالى غير مخلوق؟ قيل له: قلنا ذلك لكن الله تعالى قال: انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون)) فلو كان القرآن مخلوقاً لكان الله تعالى قائلاً له (كن) والقرآن قوله . ويستحيل ان يكون قوله مقولاً ، لأن هذا يوجب قولاً ثانياً والقول في القول الثاني وتعلقه بقول ثالث كالقول الاول وتعلقه بقول ثان ووكذا يقتضي القول الثاني ما لا نهاية من الاقوال .واذا فسد ذلك فسد ان يكون القرآن مخلوقاً))
- 20- مقدمة في الاعتزال ك وهو الجزء الاول من سلسلة بحوث في المذاهب الفلسفية والكلامية / الدكتور باسمة خنجر / مجلة مقابسات العدد السادس / 2008م.
- 21- انظر: القاضي عبد الجبار / المغني/ ج 6/ص267-270 فما بعد .كذلك انظر : القاضي الاستربادي / شرح الاصول الخمسة /ص76. كذلك انظر : Holister. J. N. “ The shia of india “ p, 26 .
- 23-انظر : حول مذهب الاشاعرة في الصفات :الالوسي: دراسات في الفلسفة الاسلامية/ص169. انظر: المقاصد للغزالي: وفيها يبين لنا وذلك في ص 214-215 وكذلك في معارج القدس ص193-194 ((ان الصفات السبعة ليست هي الذات بل هي زائدة على الذات فالله يعلم بعلم . نحن ندعي ان هذه الصفات كلها قائمة بذاته ، لايجوز ان يقوم شيء منها بغير ذاته سواء كان في محل ام لم يكن في محل انظر: الاقتصاد في الاعتقاد /ص156-157 اما في فقد ذهب الى بيان راي الاشاعرة في الصفات بقواه قديمة وزائدة على الذات اما في القصد الاسنى ص 175 فقد قال ان المذهب الاخير هو الذي قال به المعتزلة والفلاسفة وقد ابطال هذا المذهب في تهافت الفلاسفة .كذلك انظر التمهيد للباقلاني /ص 60-62 . وانظر حول المعتزلة: Steiner. H.” Die Mutaziliten Oder die Freidenker im “ Leipzig; 1865 .
- 24-الشهرستاني/ الملل والنحل /ج1/ص100 ، الدكتور محمد البهي /الجانب الالهي من التفكير الاسلامي /ص434 .. Spitts,W.” Zur Geschichte Abu’ Hasan Al-Asharis, Leipzig.18760 . p 69.
- Watt.W .M. “Predenstination and Free Will” p.35.

Abstract

A later generation of the Ash'arites, named after 'Al-Ash airborne (A.D. 873 –260 H) in Basrah . They are forced by the weight of evidence to admit a certain irrationality in theological' and their philosophical speculations, Largely based on Stoicism, are strongly mixed with Skeptical theories . They hold the middle way between the traditionalists who want to forbid all reasoning on religious matters and those who affirm that reason unaided by revelation is capable of attaining religious truths. since Ghazali founds his attack against the philosophers on Ash'arite principles,

we may consider for a moment some their theories. The difference between the Ash'arite and Mu'tazilite conceptions of cannot be expressed then by the following passage which is found twice in Ghazali in his Golden Means of Dogmatics and his Vivification of Theology is and to which by tradition ascribed the breach between AL Ash'ari and the Mu'tazilites.

{Let us imagine a child and a grown-up Heaven who both died in the True Faith, but the grown-up a higher place than the child. And the child will ask God,“ Why did you give that man a higher place ?” And God will answer," He has done many good work.” Then the child will say,"

Why did you let me die so soon so that I was prevented from doing well?" God will answer," I knew that you would grow up a sinner, therefore it was better than you should die a child." Then a cry goes up from the damned in the depths of Hell, "Why O Lord, did you not let us die before we became sinner?"}